نظرات نقديّة في تحقيق
(روضة الأمان في مدح صاحب الزمان)
نظم العلّامة الشيخ محمّد بن طاهر السَّماويّ (ت١٣٧٠هـ)
دراسة وتحقيق مِقدام راتب المفرجيّ

Critical Sights on the Authentication of Rawdhat Al-Aman in Medih Sahib Al-Zaman by the scholar Sheikh Muhammad bin Tahir Al-Samawi (D.1370 AH): A Study and Authentication by Miqdam Ratib Al-Mufraji

م. د. مِقدام محمّد جاسم البياتيّ

المديريّة العامّة للتربية في محافظة ميسان

Lect. Dr. Miqdam Muhammad Jasim Al-Bayati

General Directorate of Education in Maysan Governorate

الملخّص

هـذا بحـث رصـدتُ فيـه الهنـات والهفـوات التـي وقعـت في تحقيـق كتـاب (روضـة الأمـان في مـدح صاحـب الزمـان عجل الله فرجه الشريف) للشيخ محمّـد بـن طاهـر السَّماويّ (ت١٣٧٠هـ)، وبعـد الحصـول على (ديـوان السَّماويّ) المخطـوط، والمحفـوظ في مكتبـة أمير المؤمـنين عليه السلام العامّـة في النجـف الأشرف، الـذي أدرج فيـه الناسـخ قصائـد (روضـة الأمـان) كلّهـا، قابلـت، قصائـد (روضـة الأمـان) في الديـوان المخطـوط مـع النـصّ المحقَّـق، وأدرجـت المواضـع التـي وقـع فيهـا الخلـل والخطأ، وأثبتُّ الفـروق في جـداول تضمّنهـا البحـث، والغايـة كانـت أن يُصحَّـح الكتـاب في ضـوء مـا ورد مـن نظـرات نقديّـة في البحـث، أو أن يؤخـذ بهـذه النظـرات والملاحـظ إذا مـا أُريـد أن يُعـاد تحقيـق الكتـاب.

الكلمات المفتاحيّة: تحقيـق الدواويـن الشـعريّة، نقـد التحقيـق، روضـة الأمـان، ديـوان الـسَّماويّ

Abstract

In this research, I have identified the errors and mistakes that manifested in the authentication of the book Rawdhat Al-Aman in Medih Sahib Al-Zaman (may God hasten his reappearance) by Sheikh Muhammad bin Tahir al-Samawi (D. 1370 AH). Once the manuscript was obtained from Diwan Al-Samawi, which is preserved in Ameer Al-Mu'amineen General Library (PBUH) in Najaf al-Ashraf, in which the copyist included all the poems of Rawdhat Al-Aman, I compared the poems of Rawdhat Al-Aman in Diwan manuscript with the authenticated text. I have included the subjects where errors and mistakes occurred, and I have documented the discrepancies in tables (included in the research). The goal was to correct the book in light of the critical perspectives included in the research or to take these perspectives and observations into account if the book were to be re-authenticated.

Keywords: Authentication of poetic collections, authentication criticism, Rawdhat Al-Aman, Diwan Al-Samawi.

المقدّمة

الحمد لله على جزيل آلائه المتواترة، وجميل نعمه باطنة وظاهرة، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعترته الطاهرة.

أمَّا بعدُ..

فإنّ تحقيق الدواوين الشعريّة هو امتداد لصنعة الدواوين، التي تعود بجذورها إلى العصور الإسلاميّة المبكّرة، إذ عمد كثير من علماء اللغة إلى جمع الشعر العربيّ في صحائف مكتوبة بعد أن كان يُروى شفاهًا، وتنوّع هذا الجمع بين اختيار شعر شاعر واحد، أو قبيلة واحدة، أو أشعار مجموعة من الشعراء، وربّما أُدرجت مع الأشعار تراجم أصحابها، أو شرح للأبيات الشعريّة، أو رواية أخبار العرب ووقائعهم، أو غير ذلك.

واليوم، وبعد أن نضج علم تحقيق النصوص واستوى على سوقه، نرى كثيرًا من المحقّقين قد أولوا الشعر عنايتهم الخاصّة، فعمدوا إلى الدواوين المخطوطة، وحقّقوها على وفق المنهج العلميّ لتحقيق النصوص، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة النصّ الأدبيّ في علم التحقيق.

وكان للمحقّقين العراقيّين دور بارز في نشر الشعر العربيّ، وتحقيق مخطوطاته، بل صنع كثير من المحقّقين دواوين شعريّة لشعراء توزّعت أشعارهم بين المظانّ المخطوطة والمطبوعة.

وظهر إلى جانب علم التحقيق علم آخر هو علم نقد التحقيق، هدفه رصد الهنات والهفوات التي قد يقع فيها بعض المحقّقين، والاستدراك على

أعمالهم بما فاتهم من المظانّ، وهذا العلم في حقيقته مكمّل لما سبقه، لا ناسخ له.

وقبل مدّة، تحديدًا في عام ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م، صدر عن مركز العلّامة الحلّيّ في مدينة الحلّة، التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة، كتاب بعنوان (روضة الأمان في مدح صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف)، وهو مجموعة من القصائد، نظمها العلّامة الشيخ محمّد بن طاهر الفضليّ السَّماويّ (ت١٣٧٠هـ)، وقد تولّى تحقيق هذا الأثر أخونا الأستاذ المحقّق مِقدام راتب المفرجيّ (وفّقه الله تعالى)، وقام بخدمة النصّ بما تعارف عليه أهل الصنعة من ضبط وتعليق وشرح، كذلك وضع بين يدي النصّ المحقَّق مقدّمة تناول فيها سيرة الشاعر، ودراسة في الخصائص المعنويّة والفنّيّة في شعره، وختم الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنّيّة.

وقد طالعتُ هذا الكتاب مرّات كثيرة، وسجّلتُ على صحائفه بعض النظرات النقديّة، وقمتُ بمقابلة النصّ المحقّق مع ما ورد في (ديوان السَّماويّ) المخطوط، الذي تحتفظ به مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، التي أسّسها صاحب (الغدير) العلّامة الحجّة الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينيّ (ت١٣٩٠هـ)، وهي نسخة متقنة نفيسة، كُتبت سنة (١٣١٥هـ)، وقد ورد في ضمنها قصائد (روضة الأمان) كلّها، وبعد مقابلة النسخة المخطوطة من (ديوان السَّماويّ) مع كتاب (روضة الأمان) وجدتُ اختلافًا في بعض الكلمات، وأخطاء في رسم بعضها، ووقفتُ على بعض الهفوات التي وقع فيها محقّق الكتاب، سجّلتها في هذا البحث، وجلوتها معزّزة بالتصحيح.

فعقدتُ العزم على تسجيل هذه النظرات في بحث، أجعله متمِّمًا لعمل المحقّق المفرجيّ، فهو صاحب الفضل في إبراز هذا الأثر إلى عالم النشر، وجعلتُه

في ثلاثة مباحث، مسبوقة بمقدّمة، ومختومة بالنتائج والتوصيات.

أمّا المبحث الأوّل فتخصّص في إيراد النظرات النقديّة على قسم الدراسة التي صنعها المحقِّق بين يدي الكتاب، وأمّا المبحث الثاني فتخصّص برصد ما وقع في النصّ المحقَّق من أغلاط وهفوات نتيجة لسوء القراءة، أو الطباعة، وأمّا المبحث الثالث فعقدتُه للمقابلة بين (روضة الأمان) في ديوان السَّماويّ المخطوط، و(روضة الأمان) بتحقيق السيّد المفرجيّ، وأثبتُّ الاختلافات بين النسختين في جدول طويل.

في ختام هذه المقدّمة يطيب لي أن أشكر زميلي الأستاذ الدكتور شهيد كريم الكعبيّ، الذي زوّدني بنسخة مصوّرة من مخطوطة (ديوان السَّماويّ) المحفوظة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف.

واللهَ أسألُ أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفّق أساتذتنا وزملاءنا المحقّقين، فهم مرابطون على ثغر يليه أناس تناولوا تراثنا بالازدراء والتوهين والتحقير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

المبحث الأوّل

نظرات نقديّة حول مقدّمة التحقيق

تضمّن هذا البحث نظرات نقديّة عن المقدّمة التي صنعها المحقّق بين يدي الكتاب، وقد اشتملت مقدّمته على الحديث في سيرة الشاعر السَّماويّ، ودراسة الخصائص المعنويّة والفنّيّة في قصائد الديوان، راعى فيها الإيجاز، وهو جهد يُشكر عليه المحقّق، إلّا أنّ بعض الهفوات وقعت له أثناء الدراسة، نوردها ضمن النقاط الآتية:

أوّلًا: ترجمة الشاعر

ترجم المحقّق للشاعر السَّماويّ ترجمة موجزة، تناولت: اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، وهجرته إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل، وشيوخه وطلّابه، ثمّ مكانته العلميّة، والمناصب التي تسنّمها، ثمّ الحديث عن مكتبته وعلاقته بالكتب والنساخة، وآثاره، ووفاته.

اسمه ونسبه

قال المحقّق في سرد نسب السَّماويّ: محمّد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن حسين بن حاجم بن محمّد تركيّ[1]، وأحال على مصدرين هما: شعراء الغريّ: ١٠/ ٤٧٥، والشيخ محمّد طاهر السَّماويّ حياته وآثاره: ٦.

(١) ينظر: روضة الأمان: ١٧.

أقول: في ما أورده خطآن، أمّا الأوّل: فقد اضطربت المصادر في ذكر سلسة نسب الشيخ السَّماويّ في ما بعد الجدّ (حبيب)، فهو في (وفيات الأعلام) و(شعراء الغريّ): بن حسين بن محسن بن تركيّ[1]، وأغلب من ترجم له قدّم (حسين) على (محسن)[2]، وهو في (يوميّات السيّد بحر العلوم) هكذا: حسين بن محمّد بن تركيّ[3]، والصحيح في نسبه لا هذا ولا ذاك، بل ما ذكره السَّماويّ نفسه في أوّل بعض مؤلّفاته وخاتمتها، وهو: محمّد بن طاهر بن حبيب بن محسن بن حسين[4].

أمّا الخطأ الآخر: فهو إيراد (محمّد تركيّ) مركّبًا، والصحيح الفصل بينهما بـ(بن) مثلما تقدّم، فهو إمّا محمّد بن تركيّ، أو محسن بن تركيّ، ولعلّ كلمة (بن) سقطت أثناء طباعة الكتاب.

ولادته ونشأته

ذكر المحقّق في سنة ولادة الشيخ السَّماويّ ثلاثة احتمالات بالتاريخ الهجريّ، هي: (١٢٩١هـ، ١٢٩٣هـ، ١٢٩٤هـ)، ورجّح الاحتمال الأوّل استنادًا إلى المصادر التي ذكرته[5].

---

(١) ينظر: وفيات الأعلام: ٢/ ٧٤٧، شعراء الغريّ: ١٠/ ٤٧٥.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥٢٣، وفيات الأعلام: ٢/ ٧٤٧، أدب الطفّ: ١٠/ ٢٠، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف: ٣٥٧.

(٣) ينظر: يوميّات السيّد بحر العلوم: ١/ ٣٥٠.

(٤) ينظر: ملتقطات الصحو في مستنبطات النحو (مخطوط): ٣٦/ وجه، ٣٨/ ظهر، والترصيف في التصريف: ٣٩/ وجه، ونظم السمط في علم الخطّ: ٥٧/ وجه، ٥٩/ ظهر، والبلغة في البلاغة: ٦٠/ وجه، الكواكب السَّماويّة (مخطوط): صفحة العنوان، ١٤٣.

(٥) ينظر: روضة الأمان: ١٧ - ١٨.

وأحسب أنّ المحقّق أخطأ في السنة الأُولى التي رجّحها، أو أنّه خطأ مطبعيّ، إذ ذكرت المصادر التي اعتمد عليها أنّ ولادته كانت سنة (١٢٩٢هـ)[١]، وهو ما ذكره أيضًا السيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)[٢]، وهو من الملازمين للشيخ السَّماويّ لمدّة طويلة.

شيوخه

ذكر المحقّق جملة من شيوخ السَّماويّ، مستندًا على ما أورده الشيخ الطهرانيّ في (طبقات أعلام الشيعة)[٣]، وقد فاته من شيوخ السَّماويّ جملة من الأعلام، هم:

١. إبراهيم الطباطبائيّ (ت١٣١٩هـ).
٢. محمّد طه نجف (ت١٣٢٣هـ).
٣. حسين بن راضي القزوينيّ (ت١٣٣٠هـ).
٤. فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهانيّ (ت١٣٣٩هـ).
٥. عليّ بن باقر بن محمّد حسن الجواهريّ (ت١٣٤٠هـ)
٦. حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).
٧. عبد الله بن معتوق القطيفيّ (ت١٣٦٢هـ)[٤].

آثاره

اختار المحقّق أن يذكر بعض الآثار الشعريّة للشيخ السَّماويّ، وتوخّيًا

---

(١) ينظر: شعراء الغريّ: ١٠/ ٤٧٥، أدب الطفّ: ١٠/ ٢٠.
(٢) ينظر: الكواكب السَّماويّة: (ل) مقدّمة السيّد بحر العلوم، وفيات الأعلام: ٢/ ٧٤٧.
(٣) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٥/ ٢٢١- ٢٢٢.
(٤) ينظر: الشيخ محمّد بن طاهر الفضليّ السَّماويّ حياته وآثاره: ٤٣- ٥٣.

للفائدة نتمّم ما ذكره السيّد المحقّق فنقول: ومن آثار السَّماويّ الشعريّة أيضًا:

١. جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن دأب، نُشر في مجلّة (تراثنا) الصادرة عن مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قمّ، العددان (٩٧- ٩٨)، السنة (٢٥)، ١٤٣٠هـ.

٢. (ديوان السَّماويّ)، وهو المجموع الشعريّ الذي تضمّن جملة وافرة من قصائد الشيخ السَّماويّ، ومن ضمنها (روضة الأمان) الذي اعتمدنا عليه في المقابلة مع النسخة المطبوعة كما سيأتي.

٣. الروضة العبقريّة في مدح الحضرة الحيدريّة، ذكره الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة)[١].

٤. روضة الهدى في مدح سيّد الشهداء، ذكره الشيخ الطهرانيّ أيضًا[٢]، والروضة هذه مكوّنة من (٢٧) قصيدة، في كلّ قصيدة (٢٨) بيتًا، وقوافيها على حروف المعجم[٣]، وهي من ضمن المجموع الشعري الذي تقدّم تحت عنوان (ديوان السَّماويّ).

وذكر المحقّق كتاب (ظرافة الأحلام) من ضمن الآثار الشعريّة للسَّماويّ، والحقّ أنّه كتاب يُعنى بنمط خاصّ من الأشعار، هي تلك الأشعار التي قيلت من المعصومين عليهم السلام في منامات بعض الأعيان الصالحين، فالأشعار التي فيه ليست للسَّماويّ، والكتاب ليس مصنّفًا شعريًّا.

---

(١) ينظر: الذريعة: ١١/ ٢٨٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: ديوان الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ فهرسته والتعريف برجاله: مجلّة (مخطوطاتنا)، العددان (١٠- ١١) سنة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م: ٥٧٣- ٥٧٩.

على أنّ المحقّق لم يبيّن لنا لماذا اكتفى بذكر المصنّفات الشعريّة فقط من دون غيرها من الآثار والمصنّفات، وهي من الفائدة والأهمّيّة بمكان لا يُجهل، منها كتاب التراجم الضخم (الطليعة من شعراء الشيعة)، وكتاب (الكواكب السَّماويّة في شرح قصيدة الفرزدق العلويّة)، وغيرها[1].

ثانيًا: النسخة المعتمدة

اعتمد المحقّق في تحقيقه على نسخة وحيدة، هي تلك النسخة التي تحتفظ بها مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، تحت رقم الحفظ (١٩٤٠)، وقد وصفها المحقّق بأنّها ((نسخة مسوّدة؛ وذلك لِمَا فيها من شطبٍ، وحذفٍ، وتعديلٍ، ونقص في بعض الأحرف والنقط)).

وقد عالج المحقّق هذه الأسقام الموجودة في هذه النسخة المعتمدة، بما أوضحه جليًّا في منهجه في التحقيق[2].

وقد فات المحقّق نسخة أخرى لهذه المجموعة الشعريّة، وهي ما تضمّنته نسخة (ديوان السَّماويّ) المخطوطة، والمحفوظة في مكتبة أمير المؤمنين العامّة في النجف الأشرف، وهي تحت رقم الحفظ (٣٤٢٨).

والنسخة هذه فريدة نفيسة، قد كتب أخونا الباحث ليث ستّار جبّار العمّار بحثًا ضافيًا معرِّفًا فيه بها، ونُشر البحث في مجلّة (مخطوطاتنا) النجفيّة، وكتب

---

(١) عن مؤلّفات الشيخ السَّماويّ المخطوطة والمطبوعة ينظر: الشيخ محمّد بن طاهر الفضليّ السَّماويّ: ١٤٥- ١٨٤، الشيخ محمّد بن طاهر السَّماويّ مكتبته وتراثه العلميّ: مجلّة (تراث الجنوب)، المجلّد (٢)، العدد (٣)، (ذو القعدة ١٤٤٥هـ، حزيران ٢٠٢٤م): ٣٥٨- ٣٧٧.

(٢) ينظر: روضة الأمان: ٢٧.

في وصفها قائلًا: ((لقد كُتِبَت هذه النسخة في حياة المؤلّف، ...، وهي نسخة فريدة، ...، وقد نظم فيها المؤلِّف (١٥٦) قصيدة، كُتِبَت بخطٍّ جميل وواضح، وفي ضمنها قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام أسماها (روضة الهدى في رثاء سيد الشهدا)، وقصيدة في مدح الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف أسماها (روضة الأمان في مدح صاحب الزمان)))[1].

أوّل نسخة الديوان قول المؤلّف بعد البسملة: ((أحمدُ الله الذي جعل ألسنة الشعراء مفاتيح كنوزه، وأصلّي على محمّد وآله الذين خلقهم مصابيح رموزه، أمّا بعدُ: فهذا ما دعوتني لجمعه وترتيبه، وأمرتني بتهذيبه وتذهيبه، ...))[2]، ثمّ يبدأ الديوان بأوّل قصائد السَّماويّ، وهي قصيدة في مدح أستاذه الحجّة السيّد إبراهيم الطباطبائيّ، ويبدو أنّ السَّماويّ كتبه له، أو لأحد أساتذته، والله أعلم.

وقد شغلت قصائد (روضة الأمان) الصفحات: (٣٠٨/ ظ- ٣٢٥/ و)، وجاء في أوّلها قول المؤلّف: ((وقلتُ مروّضًا الروضة المسمّاة بـ(روضة الأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام) الألف: ...))[3]، ثمّ يبدأ بسرد القصائد الـ(٢٩)، ولقد عدّ العمّار (روضة الأمان) قصيدة واحدة، وهذا غير صحيح؛ لأنّها مجموعة شعريّة مؤلّفة من قصائد عدّة، بأوزان مختلفة، وقوافٍ مختلفة أيضًا.

والذي يظهر أنّ هذه النسخة من الديوان -وبضمنها نسخة (روضة الأمان)- مبيّضة، وتاريخ كتابتها سنة (١٣١٥هـ)، مثلما كُتب في أعلى

---

(١) ديوان الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ فهرسته والتعريف برجاله: مجلّة (مخطوطاتنا)، العددان (١٠- ١١) سنة ١٤٤٢هـ،٢٠٢١م، ص٥٣٧.

(٢) ينظر: صورة رقم (١).

(٣) ينظر: صورة رقم (٢) و(٣).

الصحيفة الأُولى منها[1].

وعند حصولي على مصوّرة هذه النسخة قمتُ بمقابلتها مع المطبوع، ووجدتُ أخطاءً في تقدير بعض الكلمات، واختلافًا في بعض المواضع، وهذا ما سنورده تحت عنوان (الفروق بين النسختين).

(١) ينظر: صورة رقم (١).

المبحث الثاني

نظرات نقديّة في النصّ المحقّق والفهارس

بذل المحقِّق جهدًا واضحًا في سبيل إخراج الكتاب بالصورة التي تركها المؤلّف، بعد تقويم النصّ وضبطه، وقام المحقّق بصنع جملة من الفهارس التي زانت الكتاب وأفادته، غير أنّ بعض الهفوات وقعت في أثناء النصّ المحقَّق، لاحت لنا عند مطالعة الكتاب، نجملها تحت البنود الآتية:

أخطاء في الرسم والضبط والنحو

على الرغم من العناية الفائقة من المحقّق في ضبط النصّ بالشكل، إلّا أنّ بعض الأخطاء شابت عمله، نذكرها في الجدول الآتي؛ بغية تلافيها في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى، وهي لا تقلّل من قيمة الجهد المبذول من لدن المحقّق:

القافية	البيت	الخطأ	الصواب
الجيم	٣	تَعَرِّجُ	تَعْرُجُ
الجيم	٧	يَغلِسُ	يُغَلِّسُ
الحاء	٦	المستراحُ	المستراحَ
الخاء	٢	صِراخًا	صُراخًا
الذال	٥	صبرَك	صبرُك
الزاي	٤	عِبَدانًا	عِبْدَانًا

السين	١	المغَيّم	المَغِيم
السين	٥	سَّاقطت	سَاقطت
العين	١	بأرحبِ	بأرحبَ
الفاء	٨	رَفَعْتَ	رَفَّعْتَ
الميم	٦	يومَ	يومٌ
الواو	٧	وأظلمَّ	واظلمَّ
اللام والألف	٥	عُلِّمْتَ	عَلِمْتَ
اللام والألف	٦	يصلا	يصلى
اللام والألف	٧	يَشْفَعُ	يُشَفَّعُ
اللام والألف	١١	فأقْرِنا	فاقْرِنا

البحور الشعريّة والكتابة العروضيّة

قال محقّق كتاب (روضة الأمان) تحت عنوان (منهجنا في التحقيق): ((ضبط النصّ عروضيًّا مع تثبيت البحور الشعريّة))[1]، وقد وُفِّق المحقّق في ضبط الأبيات الشعريّة للقصائد كلّها، خلا بعض الأخطاء التي مرّت في الجدول السابق، التي أثّرت في استقامة الوزن، كما وُفِّق في استخراج البحور الشعريّة للقصائد كلّها، ولكن لنا تعقيب عليه بما يأتي:

١. القصيدة الداليّة، أي التي قافيتها الدال، قال المحقّق: إنّها من (مجزوء الكامل). والحقُّ أنّها من (الكامل)؛ لأنّ عروضه أحذّ مضمر، وضربه حذّاء

(١) روضة الأمان: ٢٧.

مضمرة في كلّ بيت من القصيدة، أمّا الحَذَذ فهو حذف الوتد المجموع (علن) من التفعيلة، وأمّا الإضمار فهو إسكان ثاني (مُتَفَاعِلُنْ)، فيكون كلّ من الضرب والعروض بعد الحذف والإسكان على وزن (مُتْفا)[1]، وطريقة كتابة البيت الأوّل عروضيًّا مع بيان تفعيلاته هكذا:

لَولَا نَدَاكَ لَمَا حَدَا الرَّعْدُ وَلَمَا بَدَى مِنْ بَارِقٍ وَعْدُ

لولا ندا/ كلما حدر/ رعدو ولما بدا/ من بارقن/ وعدو

مُتْفَاعِلُنْ/ مُتَفَاعِلُنْ/ مُتْفَا مُتَفَاعِلُنْ/ مُتْفَاعِلُنْ/ مُتْفَا

وعلى هذا الوزن تجري أبيات القصيدة كلّها.

٢. حرص المحقّق على كتابة الأبيات المدوّرة بصورتها الصحيحة، من دون وضع الحرف (م) للإشارة إلى أنّ البيت مدوّر، مثلما يفعل بعض المحقّقين، والتدوير: هو أن يشترك شطرا البيت الشعريّ في كلمة واحدة، بأن يقع جزء من الكلمة في آخر الصدر، وجزء منها في أوّل العجز، مثاله قول الشيخ محمّد السَّماويّ في (روضة الأمان) قافية الألف البيت السادس[2]:

نَسَبَ اللهُ وَجْهَكَ الصَّلْتَ لِلنُّو رِ وَكُلُّ الوَرَى لِطِينٍ وَمَاءِ

إذ توزّعت كلمة (النور) بين آخر صدر البيت وأوّل العجز.

ومع عناية المحقّق وحرصه على كتابة الأبيات المدوّرة بالصورة التي تُكتب عليها، فقد فاتته بعض الأبيات، نوردها مع الإشارة إلى مواضعها، في الجدول الآتي:

---

(١) ينظر: الكافي في العروض والقوافي: ٥٨- ٥٩، ١٤٤، ١٤٥.

(٢) ينظر: روضة الأمان: ٥١.

القافية	البيت	البحر	الخطأ	الصواب
الثاء	٦	مجزوء الكامل	عَقْلَى	عَقْـ ـلَى
الخاء	٨	المتقارب	عِقدَ الزَّ مَانِ	عِقْـ ـدَ الزَّمَانِ
الخاء	١٢	المتقارب	الـ ـزّمَامَ	الزْ زِمَامَ
الدال	١١	الكامل	لنا الظّنّ	لنا الظْ ظَنّ
الراء	٨	السريع	عندنا الطاعة	عندنا الطْ طَاعة
الزاي	٤	الخفيف	عِبَدانًا	عِبْدا نًا
الزاي	٨	الخفيف	الوَعدِ	الوَعْـ ـدِ
الزاي	٩	الخفيف	يَرجُو الشّيخُ	يَرجُو الشْـ شَيخُ
الصاد	٧	مجزوء الكامل	مُرَ جِّيهِ	مُرَجْـ جِيهِ
الضاد	٥	السريع	إلى المَجدِ	إلى الْـ مَجدِ
الضاد	٦	السريع	وَيَرتَا شُ	وَيَر تَاشُ
العين	٣	المتقارب	الضلا لَ	ليس مدوّرًا
الميم	٧	مخلّع البسيط	فَضلَ الزِّمَامِ	فَضلَ الزْ زِمَامِ
الميم	١٠	مخلّع البسيط	بَينَ القُلُوبِ	بَينَ الْـ ـقُلُوبِ
لا	١١	الخفيف	هَاطِلَ[1] المَثرِي	هَاطِلَ الْـ ـمَثرِي

(١) في نسخة مكتبة أمير المؤمنين: حُلَل.

الفهارس الفنيّة

صنع المحقّق مجموعة فهارس لكتابه، وكان منها فهرسان خاصّان بالشعر الوارد في الكتاب، أمّا الأوّل فهو فهرس (الأشعار)، ويقصد بها الأشعار الواردة في قسم الدراسة من الكتاب، وأمّا الآخر فهو فهرس (القصائد)، ويقصد بها قصائد الشيخ السَّماويّ التي تضمّنها النصّ المحقّق.

والمأخذ على هذين الفهرسين أنّ المحقّق لم يرتّب القوافي فيهما على الحروف الأبتثيّة (أ، ب، ت، ...)، بل قدّم وأخّر في القوافي على غير المنهج المتّبع عند صُنّاع الفهارس.

المبحث الثالث

مقابلة النصّ المحقّق مع ديوان السَّماويّ

بعد مقابلة نسخة (روضة الأمان) المطبوعة اعتمادًا على النسخة الخطّيّة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة- النجف الأشرف، مع النسخة المخطوطة لـ(ديوان السَّماويّ) المحفوظة في مكتبة أمير المؤمنين العامّة، الذي تضمّن في موضع منه نسخة من (روضة الأمان) تبيّن لنا وجود اختلافات كثيرة، نوردها في الجدول الآتي:

القافية	البيت	المطبوع	نسخة الأمينيّ[1]
الألف	١	دعاها	دعتها
الألف	٩	وللفجرِ	وللفخرِ
الباء	٣	لألاءُ منهُ	لألائه لنا
الباء	٧	لانقلبَ ذا	لا نقل هذا
الباء	١١	حرَّاسها حربا	برحًا ولا حربا
الباء	١٢	عزَّ أسرَتُه	عن أسرَّتِهِ
التاء	١	المَنحُوتُ	المنعُوتُ

(١) عبّرنا عنها بنسخة الأمينيّ، ونريد بها النسخة المحفوظة في مكتبة أمير المؤمنين العامّة في النجف الأشرف.

القافية	البيت	المطبوع	نسخة الأمينيّ
التاء	٢	النُّحوتُ	التُّخوتُ
التاء	٣	تحيرَ النعوتُ	تجيءَ البيوتُ
التاء	٤	للخَفذِ/ أجلبتَهَا	للمُغذِّ/ أنْحَلَتْهَا
التاء	٦	الودِّ/ اكتنازٍ [فيه]	الوفودِ/ اكتنازِهِ
التاء	٨	لسنَاه/ المهتَدُّ	السنان/ المهنّدُ
التاء	١٢	فليَكُنَّ	فليكنْ لي
الثاء	٣	[الآل][1]	الله
الثاء	١١	أشكوَ برثَا	أشكوكَ رثّا
الجيم	٥	بصًّا في	بصافي
الجيم	٥	الجمّ عرجُ	الجسمِ يُمزجُ
الجيم	٧	أحِلْ	أجِلْ
الجيم	١٢	لججنا	ولجنا
الحاء	٩	داعٍ [و] راجٍ	دعاءُ راجٍ
الحاء	١٢	لِعلَّته	لفعلتِهِ
الخاء	٣	أحَاشَى	أُحاشِي
الخاء	٦	تراقَى	ترقّى

(١) ما بين المعقوفين إمَّا كلمات لم تتّضح للمحقّق، أو كلمات اقتضى السياق ذكرها.

القافية	البيت	المطبوع	نسخة الأمينيّ
الخاء	٧	رأت	ربَّت
الخاء	٨	العابرين	العالمين
الخاء	٩	[و] أينَ	أيا ابنَ
الخاء	١٠	إليه	لديه
الذال	٧	بضَرمَةٍ	بعزمةٍ
الذال	٨	إلينا	النبا
الذال	١٠	[فيه]	خذه
الذال	١١	[...]	مطاقل
الراء	٥	لَنَبلُوَنَّ	النبيونَ
الزاي	٢	ناخ	نأتي
الزاي	٣	النديّ العَزيزَ	الندى الغزيرُ
الزاي	٦	نفوز	تفوز
السين	٣	دُرَّة	ذَرَّة
السين	٩	[...]	جبريلُ
السين	١١	أنّ راسَ المالِ	إنْ رأسُ مالٍ
الشين	٢	وَشَا	ومشى
الشين	٣	ضَوَى	الضوءِ

القافية	البيت	المطبوع	نسخة الأمينيّ
الشين	٧	الورد	الورود
الشين	١١	لكن	لكي
الشين	١٢	أشكوَ مَصُوّى	أشكوه مطويّ
الصاد	٢	رائد	زائد
الصاد	٧	ساوى	ناوى
الصاد	٩	فَضلَةٌ/ الرُّؤوس الاَخالِصْ	فَضُلَتْ/ الروس الأخامصْ
الصاد	١٠	تُحيطُ نَسمَتُه	يحيط أسنمة
الضاد	٧	الكَلِيَ	الكسر
الضاد	٨	مُستَرَةً	مرَّةً
الضاد	١٢	بقريضٍ	بقريضي
الطاء	٤	الجَزَعِ [الـ]بُبُوط	الجرعا هبوط
الطاء	٥	قَد	لَقَد
الطاء	٧	حَلّينا	تحلّينا
الظاء	٤	حقُّها	جفنها
الظاء	٦	بِدِيني	يديهنَّ
الظاء	٧	فالرّسّ	فالرأس
الظاء	٨	يَحِدِي/ تأوّلًا	يجدي تأوّهٌ

القافية	البيت	المطبوع	نسخة الأمينيّ
العين	٣	الضلالَ السَّرابَ	الضلالَ ضلالَ السرابِ
العين	٤	رجلًا	راحلًا
العين	٧	الوَقدِ	الوفد
العين	٩	النبيِّ دَعَوتـ[ك]	النبيّين دعوةَ
العين	١٠	مَرَامٍ	المرام
الغين	١	النّورِ البُزُوغُ	نورٍ بُزُوغُ
الغين	٦	التنائي	التنادي
الغين	٩	هادي	هدْي
الفاء	١	لِعَريضِه	لِعرِّيفِه
الفاء	٢	بِتَسقِيفِه	بِتَثقِيفِه
الفاء	٤	الندى	دعاك
الفاء	٥	مصروفه	مطروفه
الفاء	٧	كأيّن	وكائن
الفاء	٨	وَرَفَعتَ	رَفَّعتَ
الفاء	٩	عَجِزَ	أعْجَزَ
الفاء	١٢	بِحبرٍ	بِجبرٍ
القاف	٥	فضلًا/ مُمْطَبَقُ	فصلًا/ تنطبقُ

القافية	البيت	المطبوع	نسخة الأمينيّ
اللام	١	أنبَهَتْ	أنبئَتْ
اللام	٤	نفيلُ	تعولُ
اللام	٧	[قد] جاءهمْ	جاءَهُمُ
النون	١	الحُسنِ	الحقِّ
النون	٣	قد/ معًا بكم	مُذ/ مُعاديكم
الواو	١	البصير[ة]	التصبّر
الواو	٤	فَلتُنظَى	فلتنتظَى
الواو	٤	لأدرَى	لا درَى
الواو	٥	وَجْنٍ	دَجْنٍ
الواو	١٠	وَرَو	وَدَوُّ
الهاء	٥	حَيَاليس	حيًّا ليس
الهاء	٧	غَيرُ مَدحٍ	خَيرُ مدحي
الهاء	٨	عِزًّا	عن أنْ
اللام والألف	٣	فِعلًا/ فِعلا	فَضلًا/ فَضلا
اللام والألف	٦	يلقَّى وحيث	يلقّى عفوًا وحيث
اللام والألف	٨	وَالا	تولّى
اللام والألف	١٠	فِيك	منك

القافية	البيت	المطبوع	نسخة الأمينيّ
الياء	٣	حرفًا معاليك	حرفًا في معاليك
الياء	٦	للمدح	المدح
الياء	٨	قاضيًا	قاصيًا

إنّ هذه الفروق متنوّعة بحسب ما يلاحظ القارئ، فهي بين تصحيف وتحريف، وسقط وإتمام، وضبط وخطأ في الضبط، وربّما كان بعضها خطأً طباعيًّا نُجلُّ المحقّق من الوقوع فيه، وعلى أيّ حال فلا تُعدُّ بعض هذه الفروق بديلة عن الرواية التي وردت في (المطبوعة)، بل تقع بالتوازي معها، فإذا ما أراد المحقّق نشر كتابه ثانيةً يجب أن يثبت الرواية الصحيحة للأبيات، ويشير إلى الاختلاف في الحاشية، على وفق ما قرّره علماء تحقيق النصوص.

خاتمة البحث

لقد أجاد المحقّق في إخراج هذا الأثر المهمّ من آثار العلّامة الشيخ محمّد بن طاهر السَّماويّ إلى عالم النشر، بعد أن كان مخطوطًا محبوسًا في رفوف المكتبة.

وقد جرى المحقّق على سنَن علماء الصنعة في إخراج النصّ المحقّق كاملًا مضبوطًا بالشكل، مسبوقًا بمقدّمة تضمّنت حياة الشاعر ودراسة موجزة لشعره، ومختومًا بفهارس فنّيّة.

إلّا أنّ المحقّق فاته الرجوع إلى نسخة الديوان الكاملة، التي تضمّنت قصائد (روضة الأمان) كلّها، ومن ثمّ فاته تصحيح نسخته على الديوان، لتلافي الأخطاء التي وقعت في التحقيق.

لذا **أوصي** بضرورة تصحيح الكتاب على ضوء النظرات والملاحظ التي وردت في هذا البحث، والاعتماد على النسختين، والأخذ بالفروق بينهما، وترجيح الأَولى منهما، مع الإشارة إلى الاختلاف في الهوامش، والله من وراء القصد.

قائمة المصادر

أوّلًا: المخطوطات

١. البلغة في البلاغة: محمّد بن طاهر السَّماويّ (ت١٣٧٠هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران، ضمن مجموع برقم (١٥٧٧٥).
٢. الترصيف في التصريف: محمّد بن طاهر السَّماويّ، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران، ضمن مجموع برقم (١٥٧٧٥).
٣. ديوان السَّماويّ: محمّد بن طاهر السَّماويّ، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، النجف الأشرف، رقم (٣٤٢٨).
٤. الكواكب السَّماويّة: محمّد بن طاهر السَّماويّ، مكتبة الإمام الحكيم العامّة- النجف الأشرف، رقم (٢٦٥١).
٥. ملتقطات الصحو في مستنبطات النحو: محمّد بن طاهر السَّماويّ، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران، ضمن مجموع برقم (١٥٧٧٥).
٦. نظم السمط في علم الخطّ: محمّد بن طاهر السَّماويّ، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران، ضمن مجموع برقم (١٥٧٧٥).

ثانيًا: الكتب المطبوعة

١. أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام: جواد شُبّر (ت١٤٠٢هـ)، ط١، دار المرتضى، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
٢. تكملة أمل الآمل: حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين

عليّ محفوظ وزميليه، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.
٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٤. روضة الأمان في مدح صاحب الزمان: محمّد بن طاهر السَّماويّ، دراسة وتحقيق: مِقدام راتب المفرجيّ، ط١، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مقام الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، الحلّة، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.
٥. شعراء الغريّ: عليّ الخاقانيّ (ت١٤٠٠هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قمّ، ١٤٠٨هـ.
٦. الشيخ محمّد بن طاهر الفضليّ السَّماويّ (١٢٩٢- ١٣٧٠هـ) حياته وآثاره: ياسر عبد عكال الزيّاديّ، راجعه وضبطه وعدّل عليه: مركز تراث الجنوب، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٥م.
٧. طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٨. الكافي في العروض والقوافي: أبو زكريّا يحيى بن عليّ المعروف بالخطيب التبريزيّ (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: الحسّانيّ حسن عبد الله، ط٣، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٩. الكواكب السَّماويّة في شرح قصيدة الفرزدق العلويّة: محمّد بن طاهر السَّماويّ، تقديم: محمّد صادق بحر العلوم، المكتبة المرتضويّة، النجف الأشرف، ١٣٦٠هـ.
١٠. مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف: كاظم عبّود الفتلاويّ

(ت١٤٣١هـ)، ط٢، العتبة العلويّة المقدّسة، النجف الأشرف، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١١. وفيات الأعلام: محمّد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط١، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

١٢. يوميّات سيرة القاضي العلّامة المحقّق الحجّة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: محمّد رضا الجلاليّ (ت١٤٤٦هـ)، ط١، مركز إحياء التراث التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨م.

ثالثًا: البحوث

١. ديوان الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ فهرسته والتعريف برجاله: ليث ستّار جبّار العمّار، مجلّة (مخطوطاتنا)، العتبة العلويّة المقدّسة، العددان (١٠- ١١) سنة (١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م).

٢. الشيخ محمّد بن طاهر السَّماويّ (ت١٣٧٠هـ) مكتبته وتراثه العلميّ من خلال كتاب الذريعة دراسة ببليوغرافيّة: أسعد رزّاق يوسف، مجلّة (تراث الجنوب)، المجلّد (٢)، العدد (٣)، (ذو القعدة ١٤٤٥هـ، حزيران ٢٠٢٤م).

الملاحق

صورة رقم (١)

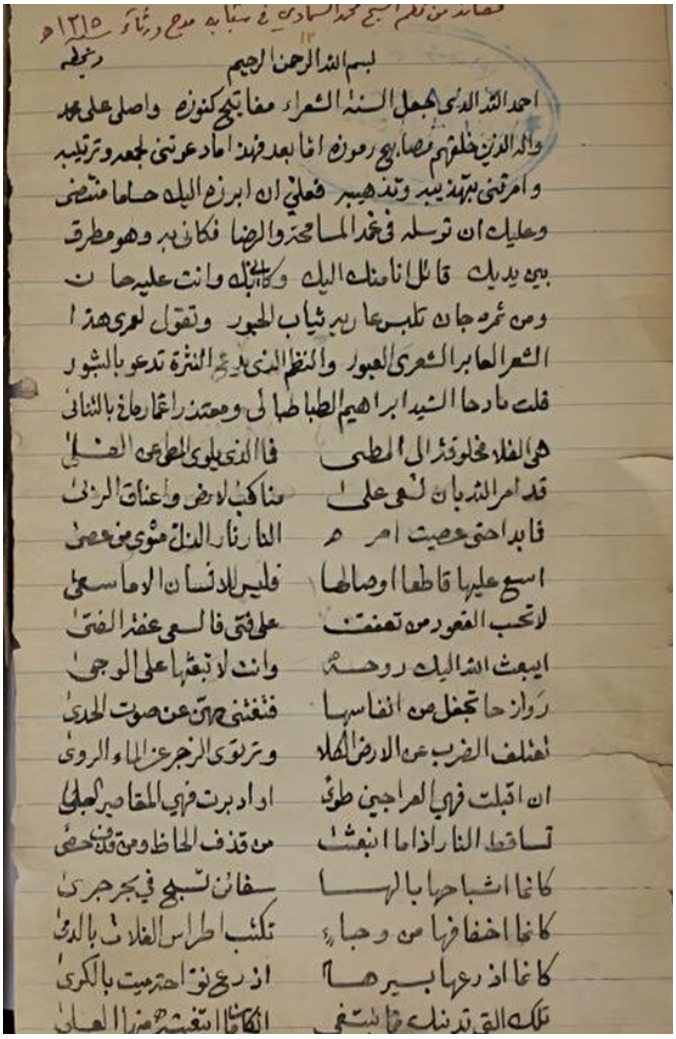

أوّل صحيفة من (ديوان السَّماويّ) المحفوظ في مكتبة أمير المؤمنين العامّة في النجف الأشرف

صورة رقم (٢)

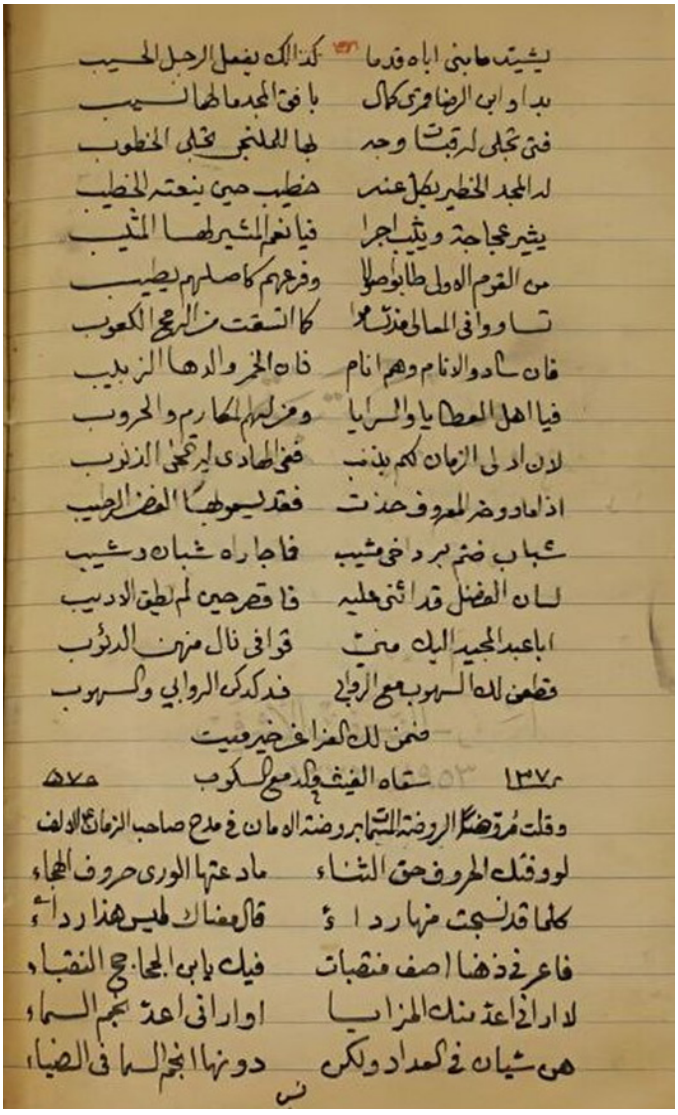

يشيب ما بني اباه وذما ... كذا لك يفعل الرجل الحسيب
بداوا بالرضا وسمى كمال ... بافق المجد ما لها نسيب
فتى تجلى لرقبتها وجه ... لها للملتجي يخلي الخطوب
له المجد الخطير يكل عنه ... خطيب حين ينعته الخطيب
يثير عجاجة ويثيب اجرا ... فيا نعم المثير لها المثيب
من القوم الاولى طابوا وطابوا ... وفرعهم كاصلهم يطيب
تساووا في المعالي مذ تساموا ... كما التقت من الرمح الكعوب
فان سادوا الانام وهم انام ... فان الخمر والدها الزبيب
فيا اهل العطايا والسرايا ... ومنزلهم الحارم والحروب
لان ادلى الزمان لكم بذنب ... فعفوي طامعا يرتجى الذنوب
اذا عاد وضر المعروف حدت ... فعد ليسوبها الفضل الرحيب
شباب ضم برد في مشيب ... فما جاراه شباب وشيب
لسان الفضل قد اثنى عليه ... فما قصرت لم تطق الاديب
اباعبد المجيد اليك مني ... قوافي نال مرتع الدئوب
تطعن لك الهروب مع الرواي ... فدكدكن الروابي والهروب
ضمن لك الغرائب خير عيث
سقاه الغيث فجد مع الكوب ١٣٧٨ هـ

وقلت مرتجلا الروضة المسماة بروضة الامان في مدح صاحب الزمان عليه السلام الاولى

لو وفت الحروف حق الثناء ... ما دعتها الورى حروف الهجاء
كلما قد نسجت منها رداء ... قال بعضاك ليس هذا رداء
فاعرفن ذاتها اصف منقبات ... فيك يا بن المجامع النقباء
لا اراني اعد منك المزايا ... او اراني اعد نجم السماء
هن شيان في كعداد ولكن ... دونها انجم السما في الضياء

أوّل قصائد الروضة المسمّاة بـ(روضة الأمان في مدح صاحب الزمان) للشيخ السَّماويّ، وهي من ضمن الديوان المذكور

صورة رقم (٣)

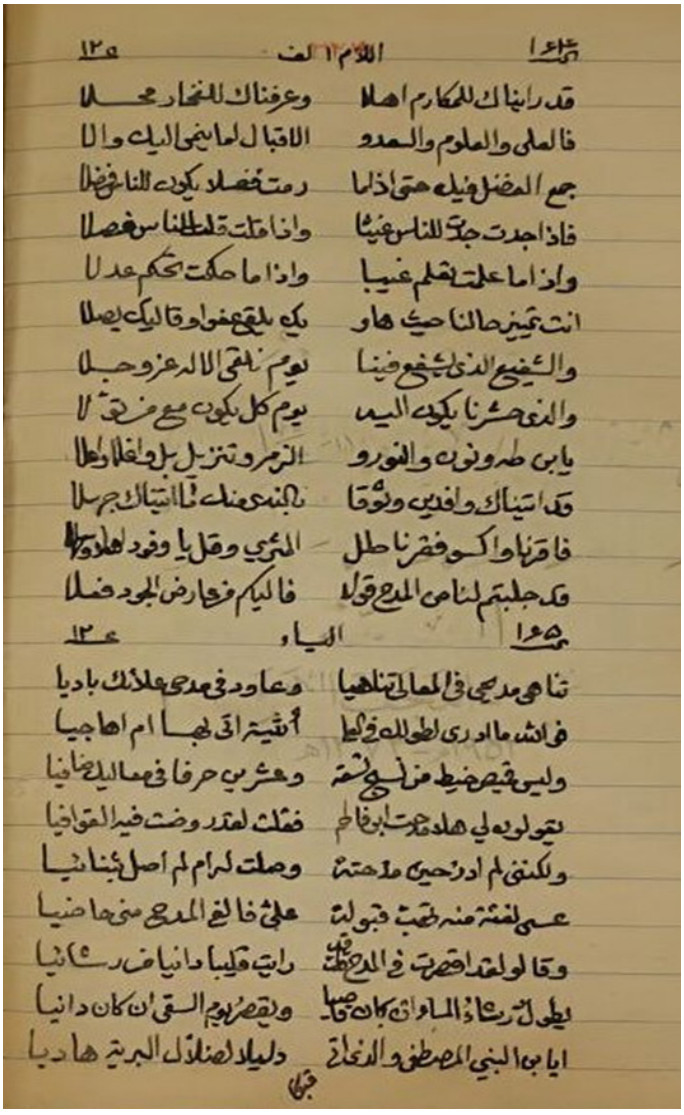

آخر الروضة المسمّاة بـ(روضة الأمان في مدح صاحب الزمان) للشيخ السَّماويّ) وهي من ضمن الديوان المذكور

صورة رقم (٤)

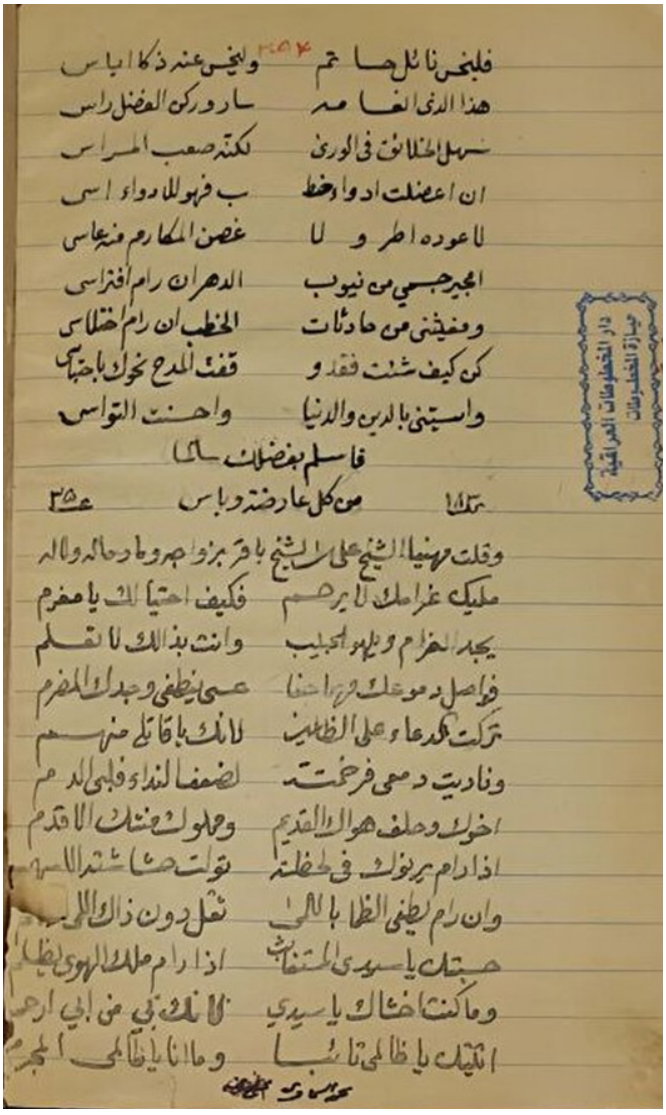

آخر صحيفة من (ديوان السَّماويّ) المحفوظ في مكتبة أمير المؤمنين العامّة في النجف الأشرف